

نظرات

في كتاب "تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد"

لابن هشام الأنصاري

د. محمد أحمد الدالي

كلية الآداب- جامعة دمشق

"تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد" كتاب قيّم جليل من كتب ابن هشام الأنصاري. وهو شرح لشواهد "شرح الخلاصة الألفية" لابن الناظم بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك الذي شرح فيه ألفية والده. وهو من منشورات دار الكتاب العربي ببيروت ١٩٨٦م.

أبان ابن هشام في صدر كتابه (ص ٤٠) منهجه فيه بقوله: "فأنشأت ... هذا المختصر المسمى بـ"تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد" محتويّاً على تفسير لفظها وتحرير ضبطها وبيان محلّ الشاهد منها وإيراد ما تقدّمها من الأبيات وما تأخر عنها مما اشتمل على حكم نحوي أو شاهد لغوي أو أودع حكمة أو مثلاً أو نسيباً مستلذاً أو غزلاً، وفصلت ذلك كله مسألة مسألة ... ثم إنني رأيت أنّ من إتمام الفائدة وإكمال العائدة ألاّ اقتصر على شواهد الشرح ولا على مسائل تلك الشواهد فأردفتها بشواهد كثيرة لم يشتمل عليها ووشحتها بمسائل عديدة لم يتضمن التصريح بها ولا الإشارة إليها ...".

وهو شرح واسع ومجمع فوائد، ويشهد بسعة اطلاع صاحبه وتمكّنه في فنون من العلم مختلفة ولا سيما علم العربية، تناول فيه ابن هشام شواهد الأبواب العشرين الأولى من أبواب الشرح الثماتين، وهي باب الكلام وما يتألف منه حتى باب التنازع. ولم يكمل المؤلف كتابه، نصّ عليه صاحب الخزانة (٩/١)، وانظر مقدمة محقق الكتاب ص (١٤ - ١٥).

وكان من حسن حظ هذا الكتاب أن استهوى الدكتور عباس مصطفى الصالحي، وهو وإن كان متخصصاً بالدراسات الأدبية كما قال في مقدمته فإنّه أدخل في النحو من كثير ممن منحوا الدرجات العلمية فيه.

وقف الدكتور الفاضل على ثلاث نسخ من الكتاب، وأراد لعمله أن يكون متقناً، فبذل جهوداً عظيمة في قراءته والتعليق عليه وتخريج شواهد وأقوال النحاة والتعريف بأعلامه. وقدم له بمقدمة عرف فيها بابن هشام وكتابه وذكر مصادره فيه، ثم ذكر مخطوطات الكتاب التي وقف عليها ووصفها، ثم أبان عن عمله في تحقيقه.

خدم الدكتور المحقق الكتاب خدمة جيدة وجوّد عمله الذي أنفق فيه سنين ذوات عدد "ليكون التحقيق محكماً والتخريج موفقاً" كما قال في مقدمته (ص ٧).

وكان واجباً عليه أن يتم إحسانه في تحقيق الكتاب فيشرف على طبعه إشرافاً يكافئ ما بذله من جهد في تحقيقه، والمبالغة في تصحيح أصول الطبع من صميم عمل المحقق، ولا بد لمن يتصدى لنشر النصوص من أن يحسن في طباعتها. وبذلك يظهر العمل في أبهى حلة من التحقيق والتصحيح وجمال الإخراج.

لقد أحسن المحقق في تحقيق الكتاب إحساناً، وفرّط في إشرافه على طباعته ومن مظاهر تفريطه في ذلك: سقط في غير موضع من الكتاب، وكتابة ألفاظ الشعر في مواضع عديدة على غير ما يقتضيه الوزن في شطري البيت، وكتابه كلام منثور بصورة الشعر، وكتابة ألفاظ بعض أبيات الشعر متصلة كأنها من النثر، والأخطاء المطبعية وهي كثيرة كثيرة، وكثير منها يحتاج إلى نظر في إدراك صوابه.

وكنت خلال قراءتي في الكتاب توقفت في مواضع منه رأيت في بعضها رأياً، وعلقت عليه تعليقاتٍ يسيرة. ورأيت من حقّ العلم ومن حقّ الدكتور الفاضل أن أذكر ما أنفق لي الوقوف عليه ليرى فيه الدكتور والقراء رأيهم.

وسأذكر ذلك على الولاة - ورمزت للصفحة بالحرف (ص) وللسطر بالحرف (س) ثم أفتي بذكر مظاهر قلة العناية بطبع الكتاب.

١- ص ٥٠ آخر سطر قول الشاعر:

فلا تُقبَلنُ ضيماً مخافةً مينةً وموتاً بها حرّاً وجلدك أملس

قال المحقق: لم أقف على اسم قائله. قلت: البيت للمُتلمّس، انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٦٥٨، وللتبريزي ١٠٢/٢، والخزانة ٢٧٠/٣. وقوله "وموتاً" صوابه "وموتاً" والنون في "موتاً" نون التوكيد الخفيفة، وكتبت ألفاً باعتبار الوقف، لأنها إذا انفتحت ما قبلها ووقف عليها تبدل ألفاً. والوجه أن يكتبه المحقق "وموتن" لأن

بالنون كما كتب "فلا تقبلن" بالنون. وكتابه بالنون مذهب الكوفيين. وعليه تجري في أيامنا، واختار البصريون كتابته بالألف، انظر الجمل ٣٥٨، ومجمع البيان المجلد ٥/١٣٠، وانظر إيدال هذه النون ألفاً في شرح الملوكي ٣٣٢، وشرح المفصل ٨٨/٩، وهمع الهوامع ٤/٤٠٥، وغيرها.

٢- ص ٥٣ س ٥ - ١٠ ومنها أيضاً:

فيها خطوط من سواد وبلق

كأنه في الجلة توليع البهق

... قال أبو عبيدة معمر: قلت لرؤية: إن أردت بقولك كأنه كان الخطوط فقل: كأنها...". كذا وقع، وصوابه: إن أردت بقولك "كأنه" كأنَّ الخطوط إلخ. وقول رؤية: "في الجلة" خطأ مطبعي صوابه الجلد.

٣- ص ٥٩ - ٦٠ قال ابن هشام في التعليق على قول الراجز:

إنَّ أباهَا وأبَا أباهَا

قد بلغَا في المجد غَايَاهَا

"... في الاستشهاد بقوله "غَايَاهَا" نظر من وجهين: أحدهما ... والثاني أنَّ أبَا زيد الأنصاري قال في نوادره: قال المفضل: أنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن:

أي قلو ص ركب تراها

شالوا علاهن فشل علاها

واشدد بمثنى حقب حقواها

ناجية وناجياً أباهَا

إن أباهَا ... البيت

ثم قال أبو حاتم: سألت عن هذه الأبيات أبا عبيدة، فقال: انقط عليه هذا من صنعة المفضل، وفي بعض نسخ النوادر أسقط منها بيت الاستشهاد" ١ هـ.

قلت: قول ابن هشام: "ثم قال: قال أبو حاتم" الظاهر أنه زلّة منه، فقوله "ثم قال" يعني "قال أبو زيد"، وعليه يكون أبو زيد نقل كلام أبي حاتم، وهو خطأ، فإن

أبا حاتم تلميذ أبي زيد وهو راوي النوادر عنه. وربما كانت "قال" الثانية زيادة من النسخ، والصواب: ثم قال أبو حاتم. وكأنَّ السيوطي نقل في شرح شواهد المغني ٤٧ من كلام ابن هشام هنا ووقع فيه "ثم قال أبو حاتم" على الصواب. ولأبي حاتم تعليقات على مواضع من النوادر دخلت متنها كما دخلت تعليقات أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش فيه. وكان يؤمل من طبعة الدكتور محمد عبدالقادر أحمد أن تميز كلام أبي زيد من كلام غيره، فتقدم نصاً محرراً محققاً للنوادر مجردة، وتميز كلام غيره بحرف أصغر من حرف النوادر، أو يجعل تحت نص النوادر. ولا شيء من ذلك في المطبوعة، وفيها صيال في غير مصال ومصادر كثيرة وأرقام وغير ذلك.

ولم يرد قول الراجز "إن أباهما..." في مطبوعتي النوادر.

٤- ص ٦١ آخر سطر: لقولهم في المثل: مكره أخاك لا بطل.

لم يخرج المحقق هذا المثل، وهو في أمثال الضبي ١١٢ وأبي عبيدة (٢٧١، وجمهرة الأمثال ٢/٢٤٢، ومجمع الأمثال ٢/٣١٨، والمستقصى ٢/٣٤٧،

٥- ص ٦٢ س ١-٢ "والمشهور: مكره أخوك، وقيل: وأول من قاله عمرو بن العاص...". قلت: بل قاله أبو حشر (أو جشر أو حنش) خال بيهس الفزاري المعروف بنعامه في خبر حكوه، على ذلك إجماعهم. وعليه يكون عمرو قد تمثل به. وحكى الزمخشري بصيغة التحريض أن أول من قاله جرول بن نهشل بن دارم، وفي اللسان (ج ر ل) أنه جرول بن مجاشع.

٦- ص ٧٢ س ١١-١٢ "وجعفر وجمهور وتمرين وعبيد أولاد ثعلبة بن يربوع". كذا وقع، وصوابه: "وجعفر وجمهور وعرين..". كما في جمهرة النسب لابن الكلبي ١/٣١٢

٧- ص ٧٤ س ١٠-١١ قال ابن هشام في التعليق على قوله:

أكل الدهر حل وارتحال أما يبقني علي ولا يقيني
وماذا تدري الشعراء مني وقد جاوزت حدَّ الأربعين

صوابه كتابته: "و(ما) نافية جاء بعدها (ولا). (تدري) بفتح...". وعلق المحقق على البيتين بقوله: "البيتان للشاعر سحيم بن وثيل الرياحي... فخرَّجهما. والبيتان

من كلمتين لشاعرين، فالأول للمتعب العبدى من مفضليته، المفضليات ٢٩٢، والثاني لسحيم من أصميعته، الأصمعيات ١٩،

٨- ص ٨٩ س ١١-١٢:

"فلا تطمع أبيت اللعن فيها ومنعكها بشيء يستطاع

وهذا البيت لرجل من تميم".

قلت: هو عبيدة بن ربيعة بن قحطان من بني مالك بن عمرو بن تميم كما في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي ٤٥، وللغندجاني ١٢٤. يزداد هذا إلى ما ذكره المحقق في التعليق عليه.

٩- ص ٩٠ س ٣: "وسكاب: علم وفرس".

ذكر المحقق أن في النسختين ش م "علم على فرس". فإما أن يكون الصواب "علم فرس" أو "علم على فرس" كما في النسختين.

١٠- ص ٩٤ س ٧-٩

"وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة لضغمةما يقرع العظم نأبها

وهذا البيت لمغلس بن لقيط السعدي الأسدي، وكان له ثلاثة إخوة: مرة ومدرك وأظبطة" ١هـ.

قوله "السعدي الأسدي" كذا وقع، وصوابه "السعدي لا الأسدي" وكذا جاء فيما نقله البغدادي في الخزانة ٤٢٠/٢ بولاق = ٣١٢/٥ هارون من كلام ابن هشام في كتابه هذا.

فابن هشام جزم بنسبة الأبيات إلى مُغَلِّس بن لَقِيْط السَّعْدِي، وإليه نسبها المرزباني في معجم الشعراء ٣٠٨، وهو ظاهر كلام الغندجاني في ضالة الأديب (انظر الخزانة). وعزاها السيرافي إلى مغلس بن لقيط الأسدي (انظر الخزانة). وإليه عزاها ابن برهان في شرح اللمع ١١٩، والأعلم بطرة الكتاب ٣٨٤/١، والعيني في المقاصد النحوية ٣٣٣/١. وفي الحماسة البصرية ٩٩/١ أنها للقيط بن مرة الأسدي.

وقوله "وأظبطة" صوابه "وأظيط" كما في المصادر.

١١- ص ٩٧ س ٢-٤ "والظَّلَام، بالكسر: مصدر ظالمته، وجمع ظلم كرماح ودهان. ويروى بالضم اسم جنس لظلامه أو اسم جمع لظلم كظور وتوأم".

كذا وقع، وصوابه كـ"ظَوَّار" و"تُوَّام". انظر اللسان (ت أم، ظ أ ر)، والكتاب ١٩٦/٢، ١٩٩. وكلاهما جمع، انظر ما جاء من الجمع على فُعال في سفر السعادة ١٧٢، ٣٦١-٣٦٢. وتُوَّام عند سيبويه اسم للجمع.

١٢- ص ١٠٣ س ١٣-١٧ قال ابن هشام في التعليق على قول ورقة بن نوفل:

بيطن المكنين على رجائي حديثك أن أرى منه خروجا

"... ويسمي كلاً من جانبي مكة أو كلاً من أعلاها وأسفلها مكة فلذلك ثناها، ونظيره قولهم: صدنا بقتوين، وإما هو (قنا) اسم جبل، وشربت ماء الدحرضين، ودار لها بالرقميتين، وسال المربدان، وإنما هو مربد البصرة..."

قلت: قوله "بقتوين" ضبطه المحقق منوناً، وصوابه "بَقْتَوَيْن" وهذه نون المثني وهي مكسورة.

وقوله "شربت بماء الدحرضين" من قول عنتره في معلقته [ديوانه ٢٠١، وأدب الكاتب ٥١٥، ومعجم ما استعجم ٥٤٥، والبلدان ٤٤٤/٢]:

شربتُ بماءِ الدُّحْرُضَيْنِ فأصبحتُ زوراءَ تَنفُرُ عن حياضِ الدَّيْلَمِ

وقوله "ودار لها بالرقميتين" من قول زهير في معلقته [ديوانه ص ٥].

ودارٌ لها بالرقمَينِ كأنها مَرَجُعُ وَشَمٍ في نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

وقول "سال المربدان" من قول الفرزدق [ديوانه ٨٦١، وسفر السعادة ٧٦٣]:

عَشِيَّةَ سَالِ المِرْبَدَانَ كلاهما عَجَاجَةٌ مَوْتٍ بالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

١٣- ص ١١٣ س ٣-٥ "وروي في حديث النار- أعادنا الله منها-: قطني قطني بالنون وقطي بتركها، وقَطِ قَطٍ بحذف الياء وبقاء الكسرة، وقَطُ قَطٍ بالسكون على أن الياء لم تذكر البتة، وقَطِ قَطٍ بتنوين التنكير مثل صهِ ومهِ.

قلت: حديث النار أخرجه الإمام أحمد في المسند ٧٨/٣ من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ "قدني". وفي غريب الحديث لابن الجوزي ٢٢٢/٢ "قد قد"، وفي

النهاية لابن الأثير ٧٨/٤ - ٧٩ "قط قط" ورواه بعضهم، قطني قطني. وفي غريب الحديث لابن الجوزي ٢٥٣/٢ قط قط.

وقوله "قطني قطني بالنون وقطي بتركها" صوابه "وقطي قطي بتركها" بتكرير "قطي".

١٤- ص ١٣٢ س ١ قول ذي الرمة:

إن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

كذا وقع، وصوابه "أ أن ترسمت" وروي "أعن" شاهداً على عننة تميم، انظر

ديوان ذي الرمة ٣٧١ والمصادر التي أحال عليها المحقق في تخريجه ص ١٩٦

١٥- ص ١٣٨ س ٥-٦ "(ومهدوا) يحتمل تخفيف الهاء وهو الأصل، فلأنفسهم

يمهدون، والتثقيل للمبالغة..".

لم يتنبه المحقق على أن (فَلَأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ) من قوله تعالى في الآية ٤٤ من سورة الروم. وكان في الكلام سقطاً تقديراً: وهو الأصل كقوله: فلأنفسهم... " أو نحو ذلك.

١٦- ص ١٤٤ س ٥: كقوله:

وإما كرام موسرون أثبتهم فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا

قوله أثبتهم تصحيف صوابه "أثبتهم"، وقد وقع على الصواب فيما سلف من الكتاب ص ٥٥. وروى "لقيتهم" و"عذرتهم"، انظر ما سلف ٥٤ والمصادر التي أحال عليها المحقق.

١٧- ص ١٤٥ س ١٣ قول المثقّب العبدى:

الخير الذي أنا أبتغيه أم الشر الذي هو يبتغيني

كذا وقع "وصوابه: "أ أ لخير" الهمزة الأولى همزة الاستفهام، والثانية هي همزة

الوصل في "الخير" خفت بتسهيلها بين بين، انظر شرح شواهد شرح الشافية ١٨٨،

وشرح أبيات المغني ١٣/٢ - ١٥،

١٨- ص ١٤٧ س ١ قول فاطمة بنت الأحجم الخزاعية:

لقد كنت لي جبلاً ألود بظلي فتركنتي أمشي بأجرد ضاحي

قولها "لقد" كذا وقع باللام في أوله، فإن صحَّ أنه من ابن هشام وأنه رواية كان في البيت حَزْمٌ، فقد زيد حرفاً - وهو اللام - على مثفعلن لا يعتد به في الوزن. ورواية غيره "قد" بغير اللام، انظر تخريج الأبيات والاختلاف في قائلتها في سمط اللالي ٦٢٦.

١٩- ص ١٦٥ س ٦-٧ "وهذا البيت أورده الفارسي في التذكرة ... وفيه أربع شواهد...".

كذا وقع، وصوابه "أربعة شواهد"، وإن عزي إلى أهل بغداد أنهم يعتبرون لفظ الجمع، وإن كان الواحد مذكراً، فيقولون: أربع شواهد، انظر الهمع ٣٠٨/٥، وهو مذهب مرغوب عنه، وليس ما أجازته أهل بغداد جارياً في لغة ابن هشام.

٢٠- ص ١٦٩ س ١٠-١١ "وقول الآخر:

ومن جنى الأرض ما تأتي الرعاء به
من ابن أوير والمقرود والنَّعْه
وهذه الثلاثة أنواع من الكمأة ..."

كذا وقع وصوابه:

من ابن أُوَيْرَ والمُقْرُودِ والنَّفْعَةُ

وقد وقع "والفقهه" على الصواب في النسخة "ش" كما ذكر المحقق.

٢١- ص ١٧٤ س ٥ قال ابن هشام في التعليق على قول الشاعر:

وما سبِحَ الرهبان في كل بيعة
أبيل الأبيلين المسيح بن مريما
"... والأصل الأبيلين بياء النسب فحذف ...".

كذا وقع، وصوابه: والأصل الأبيليين.

٢٢- ص ١٧٤ س ٧-٩ قال ابن هشام في التعليق على قول الشاعر:

رايتك لما أن عرفت وجوهنا
صدت النفس يا قيس عن عمرو
"... فإنه لراشد بن شهاب اليشكري، ورواه المفضل الضبي:

لما عرفت جلدنا رضىت
وطبت النفس يا بكر عن عمرو"

كذا وقع، وهو خطأ، وصوابه عند ابن هشام- وعنه أخذ العيني في المقاصد النحوية ٥٠٢/١:

رأيتك لما أن عرفت جلدنا رضىت وطبت النفس يا بكر عن عمرو
وقول ابن هشام: "ورواه المفضل الضبي: رأيتك ... " تابعه عليه العيني، والذي
في المفضليات ٣١٠، وشرحها للأنباري ٦١٥ الرواية الأولى وهي: عرفت
وجوهنا صددت يا قيس عن عمرو.

٢٣- ص ١٨٥ س ٩ قول الشاعر:

سألت أبا لُهَبٍ ليزجر زجرة وقد صار زجر العالمين إلى لهب

البيت لكثير، انظر الكامل ١٨٩، وديوانه، ٤٦٩،

٢٤- ص ١٩٤ س ٦- ٧ "كما في قوله: في ساعة يحبها الطعام، إذ الأصل ..":
كذا أثبتته المحقق، وقوله: في ساعة يُحِبُّها الطعام.

بيت من الرجز، وهو في المخصص ٢٤٣/١٢ و ٧٥/١٤، والأمثالي الشجرية
١٨٦/١.

وهو مع آخرين فيما علقه الأخفش على الكامل، ٥٠،

٢٤- ص ٢٠٣ آخر سطر قول الراجز:

مثل الفراح تنقبت حواصله

كذا وقع، وصوابه "ننَقَّتْ" أي سمنت، انظر تخريج البيت في سفر السعادة ٧٦٢،
وزد عليه كتاب الشعر لأبي علي ٥٢٣ والمصادر التي ذكرها محققه.

ويروي "فُنُقَّتْ".

٢٥- ص ٢٢٤ س ٥:

تخذته من نعجات ستّ سود نعاج من نعاج الدشت

قوله "سود نعاج" كذا وقع أيضاً في الصحاح واللسان والتاج (د ش ت، ق ي
ظ). والرواية الجيدة "سود جعاد" أو "سود سمان". انظر الجمهرة ٢٣/١، وشرح

كتاب سيبويه للسيرافي ٤٨/١، وتحرير الموشين ٣٢، وشرح المفصل ٩٩/١،
والإنصاف ٧٢٥، والمقاصد النحوية ٥٦٢/١

٢٦- ص ٢٣٧ س ٨- ٩ " ... لأن الشرط له الصدر فلا يتقدمه شيء مما في خبره".

قوله "في خبره" تصحيف صوابه "في حَيِّزِهِ".

النسخة م.

٢٧- ص ٢٧٨ س ٩- ١٠ "بدليل قوله [الكامل]

لا يُنْسِكُ الأسي تَأْسِيًّا فما من حمام أحد معتصما

في الشطر الثاني سقط وتمامه: ما من حمام

وجعله المحقق من البحر الكامل متابعاً المرحوم الأستاذ العالم عبدالسلام هارون
في معجم شواهد العربية ٣٣٦، لكن الأستاذ هارون أحال أيضاً على فهرس الرجز،
وذكره فيه ٥٣٣. هو بيت من مسدس الرجز.

٢٨- ص ٣١٠ " ... فعمد قصيرٌ إلى أنفه فجدها ...".

كذا وقع، وصوابه "فجدهه" كما في أمثال العرب للضبي ١٤٦، والأنف مذكر.

٢٩ ص ٣١٢- ٣١٣ "وقول أبي دهيل الجمحي:

لأوشك صرف الدهر تفريق بيننا ولا يستقيم الدهر والدهر أعوج

... الأبيات

قال المحقق: "لم أفق على مظانه". قلت: الأبيات في ديوان أبي دهيل برواية أبي
عمرو الشيباني ص ٥٢ فما بعدها.

٣٠- ص ٣٥١ س ٤- ٥ قال ابن هشام في التعليق على قول الشاعر:

أحقاً أن جبرتنا استقلوا فنيننا ونيتهم فريق

"وهذا البيت لرجل من عبد القيس، وقيل هو للمفضل بن معشر البكري ...".

قوله "البكري" كذا وقع، وصوابه "الثُّكْرِي" بالنون، وهو من بني نُكْرَةَ بن لَكِيْز ابن أمضى بن عبد القيس، انظر الأصمعيات ١٩٩، وطبقات فحول الشعراء ٢٧٥ وتعليق المحققين.

٣١- ص ٣٥٢ س ٩ قول الشاعر:

أفي الحقّ أئبي مُعْرَمٌ بِكٍ هَائِمٌ

هذا صدر بيت، وعجزه:

وأنتك لا حَلٌّ هَوَاكٍ ولا حَمْرُ.

انظر شرح أبيات المغني ٣٥٦/١ وتخريجه ثمة.

٣٢- ص ٣٥٣ س ١٢ قول الشاعر:

تظل الشمس كاسفة عليه كآبة أنها فقدت عقيلاً

البيت في الكتاب ٤٧٧/١، والمقاصد النحوية ٢٤١، ٢

٣٣- ص ٣٣٥ س ٦-٧: قول الشاعر:

إنّ الكريم لمن يرجوه ذو جدّة ولو تعدّر إيسار تنويل

"من موصول مبتدأ وذو خبره، والجملة خبر إن...".

قال المحقق: "ش، م: ترجمه بالتاء المثناة من فوق". قلت: وهذا هو الصواب، وما

أثبتته المحقق تصحيف، وقد نص العيني في المقاصد ٢٤٢/٢ على أنه "ترجوه" فعل

المخاطب. وقوله "إيسار تنويل" خطأ مطبعي صوابه "إيسار وتنويل".

وقوله في عجز البيت "تنويل" خطأ مطبعي صوابه "وتنويل".

٣٤- ص ٣٥٦ س ١٠-١١ كقول قيس بن معاذ:

فياربّ إن لم تقسم الحب بيننا سواء بين فاجعطني على حبها جلدًا

قال المحقق: "لم ينسب في المغني ١٣٩، وشرح شواهده للسيوطي ١٤١". قلت: هو

في ديوان المجنون ١٢٠، وشرح أبيات المغني ٢١٥/٣، واللسان (س و ي).

٣٥- ص ٣٥٦ س ١٢ قوله:

ليس الرجال وإن سؤوا بأسواء

قال المحقق: "لم أقف على اسم قائله". قلت: هو لرافع بن هُرَيْمٍ

كما في اللسان (س و ي)، وهو عجز بيت، و صدره:

هَلَا كَوَصَلَ ابْنَ عَمَّارٍ تَوَاصَلْنِي

٣٦- ص ٣٩٠ س ٤ قول الراجز:

[غضنفر تلقاه عند الغضب] كَأَنَّ وَرِيدِيهِ رِشَاءَ خُلْبٍ

ما جعله المحقق بين حاصرتين زاده من شرح شواهد الكشاف ٢٨. ولا أدري من أين أتى به صاحب شرح شواهد الكشاف. وصلة البيت كما في الخزائنة ٤/٣٥٦:

وَمَعْتَدَ فِظَ غَلِيظِ الْقَلْبِ

كَأَنَّ وَرِيدِيهِ رِشَاءَ خُلْبٍ

غَادِرْتَهُ مَجْدَلًا كَالْكَلْبِ

وقوله "كأن وريديه..." جعله ناشر ديوان رؤبة ١٦٩ مع آخرين ليسا على قرينه. وضبطه "رساء خُلب"!

٣٧- ص ٤١٥ س ٢ قول الشاعر:

إِلَّا اصْطَبَارٌ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَدٌ إِذَا الْآقِي مَا لَاقَاهُ أَمْثَالِي

كذا وقع وهو مختل، والصواب والرواية: "... الآقي الذي لاقاه"، انظر المصادر التي أحال عليها المحقق في تخريجه.

٣٨- ص ٤٢٤ س ٢ "وأجازه الجرمي والفارسي، وأجاز أن يكون...". ذكر المحقق أن في النسخة م "أجازا" وهو الصواب.

٤٠- ص ٤٢٥ س ٤-٦ قال ابن هشام في التعليق على قول خدّاش بن زهير:

رَأَيْتَ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مَحَاوِلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا

"قال الشارح: أنشده أبو زيد. وإنما أنشده أبو زيد على أن عجزه (وأكثرهم عديدا). وأما (وأكثره جنودا) فرواية أبي حاتم، وروي (وجدت الله)..."

قلت: أنشده أبو زيد في النوادر ٢٧. والذي في النوادر من كلام أبي حاتم - وهو راوي النوادر- (وأكثرهم جنودا). وأما "وأكثره" فأجازها أبو زيد.

وقوله: "وروى: وجدت الله" لم أجد هذه الرواية عن أبي حاتم ولا عن غيره.

٤١- ص ٤٤١ س ٤ قول ابن مقبل:

فقلت والمرء قد تخطئه مُنيته أدنى عطيته إِيَّاي مِينَات

قوله "تخطئه" بالهمز الوجه أن يكتبه "تُخْطِيه". وقد جاء على لغة البدل بياء خالصة. وليس البيت في ديوان ابن مقبل، وقد خرجه المحقق وعلق عليه.

٤٢- ص ٤٦٠ س ١١ قول المعري:

أَعَنْ وَخَدِ الْقِلاَصِ كَشَفَتِ حَالَا

هذا صدر بيت، وعجزه:

وَمِنْ عِنْدِ الظَّلامِ طَلَبْتَ مالا

انظر شروح سقط الزند ٢٥.

٤٣- ص ٤٧٠ س ٩- ١١ "قال أبي (رضي الله عنه): وفي كثير من نسخ الإصحاح: اجعل ذلك في سويداء قلبك وأسود قلبك وفي سواد قلبك ومن حبة قلبك".

قوله "أبي" كذا ضبطه المحقق، كأنه ذهب ظنّه إلى أبيّ بن كعب الصحابي الجليل، وما لأبيّ رضي الله عنه ولا بن السكيت وإصلاحه؟! وظاهر أن الصواب "قال أبي" يعني والده، على أنه لم يمر بي رواية ابن هشام عن أبيه أو نقله عنه فيما عرفت من كتبه.

* * *

أما مظاهر التهاون والتقصير في تصحيح تجارب طبع الكتاب فمنها:

١- سقوط ألفاظ من النص في غير موضع من الكتاب. ومن أمثلة ذلك:

قوله ص ٨٣ س ٤- ٥: "والثاني أن الشعر كان مظنة الضرورة استباحوا فيه ما لم يضطروا إليه" وتمامه: "... أن الشعر لما كان ...".

وقول الشاعر ص ١٠٦ س ٩:

أيها السائل عنهم وعني لست قيس ولا قيس مني

وتمام عجزه وصواب ضبطه: لست من قيس ولا قيس مني

وقوله ص ١٧٥ س ٥-٦: " ... فأما الكوفيون فأعربوه تميزاً ... وأما ابن
عصفور مشبهاً بالمفعول به " وتماه: "وأما ابن عصفور فأعربه مشبهاً بالمفعول
به".

وقول الشاعر ص ١٧٦ س ٤:

إذا دبراناً يوماً لقيته أوئل أن ألقاك غدواً بأسعد

وتمام صدره: إذا دبراناً منك يوماً ...

وقول النمر بن ثوب ص ٢٢٠ س ٩:

سلا تـ ذكـره تـكـتـمـا و كان رهيناً بها مغرماً

وتمام صدره: سلا عن تذكـره

وقول الشاعر ص ٢٤٠ س ١٤:

ينادين مات الجود معك فلا أرى مجيباً ما دام للسيف قائم

وتمام عجزه: مجيباً ما دام.

وقوله ص ٤٦٩ س ١٥: "إنما يقال قلبه مكبراً، وسويداء قلبه مصغراً مؤنثاً".

وتماه: إنما يقال: سواد قلبه ...

٢- كتابة ألفاظ بعض أبيات الشعر متصلة كأنها من النثر. ومن أمثلة ذلك:
قوله ص ٥٦ س ٤-٥: كما قدروا في قوله: لا تجزعي. إن منفس أهلكته [وإذا
هلكت فعند ذلك فاجزعي] إن أهلك فنفس. وصوابه: "كما قدروا في قوله:

فلا تجزعي إن منفس أهلكته [وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي]

إن أهلك منفساً".

وقوله ص ٢٢٢ س ١ - ٢: "واسبيل بوزن قنديل: بلد، قال: لا أرض إلا إسبيل وكل أرض تضليل، وأيهم بالياء ...". وصوابه: "واسبيل بوزن قنديل: بلد، قال:

لا أرض إلا إسبيل

وكل أرض تضليل

وهما بيتان من منهوك المنسرح لبعض اليمانيين، انظر معجم ما استعجم ١٤٧، واللسان (س ب ل).

٣- كتابة كلام منثور كأنه من الشعر. ومن أمثلة ذلك:

قوله ص ١١١ س ٧ - ٨: "ونظيره قولهم:

قال الجدار للوتد لم تشقني فقال سل من يدقني"

والصواب أن يكتب الكلام متصلاً: "... لم تشقني؟ فقال ...".

وقوله ص ٣٤٦ س ٧ - ٨: "كما حذف في قول بعضهم:

ما أنا بالذي قائل لك سوءاً".

وهي عبارة من المنثور، وهي من عبارات الكتاب ١/٢٧٠ بولاق = ١٠٨/٢ هارون.

٤- كتابة "ألفاظ بعض أبيات الشعر على غير ما يقتضيه الوزن في صدر البيت وعجزه. ومن أمثلة ذلك:

قول الشاعر ص ١٦٥ س ٣:

أبلغ الحارث بن نضلة والمرء معنى بلوم من يثق

وصوابه: ... بن نضلة والمرء معنى ...

وقول ابن هشام في التعليق على قول الجعدي ص ٢٩٩ س ٦ - ٧:

وحلت سواد القلب لا أنا باغياً سواها ولا في جها متراخياً

"ويروى:

لا أنسا مبتغ سواها ولا عن حبهامتراخيا

... لا أنسا مبتغ سواها ولا عن ...

وقول الشاعر ص ٣٧٥ س ٢:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف

وصوابه: ... وأنت بما عندك راض ...

وقول المرقش الأكبر ص ٤٢٧:

إنبي غدت وكنيت لا
فإذا الأشائم كالأيامن
وكذاك لا خير ولا شر
أغدو على واق وجائم
والأيامن كالأشائم
على أحد بدائم

وصوابها: ... واق وحائم

... كالأيا من والأيامن ...

... لا خير ولا شر على ...

وتنسب الأبيات إلى خزر بن لوزان، انظر الاختيارين ١٧١، والوحشيات ١٦٦، والحيوان ٤٤٩/٣، ونيل سمط اللالي ٤٩ والتخريج فيه.

وقول جرير ص ٥٠٦ س ١٤:

بنفسي من تجنيه عزيز علي ومن زيارته لمام

وصوابه: ... تجنيه عزيز علي ومن

٥- كثرة الأخطاء المطبعية، وغير قليل منها ما يحتاج في معرفة صوابه إلى نظر وتأمل ومن أمثلتها:

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
٧/٥٣	الجلة	الجلد

موسرون	موسدون	٧/٥٥
يُثَدُّ	تشد	٦٠/آخر سطر
فُيَجْرِيه	فيجر به	٣/٦٣
وقصر	وقصد	٦٣/آخر سطر
علامة	علاقة	٣/٦٧
نبيئي	نبيتي	٧٥/آخر سطر
أحدها	أحدهما	٥/٨٢
والمحل	والمحمل	٨/٨٣
عند أبي تمام	عذابي تمام	١/٨٤
الإباء	الأبء	٢/٩٠
غذته	أغذته	٤/٩٢
عُثس	عُثس	٩٢/آخر سطر
فِيضْحِي	فِيضْحِي	٩٣/آخر سطر
قد، بحذف الواو	وقد	٥/١٠٢
فيا ليتي	فيا لنتي	٧/١٠٣
نشيجاً، بحذف الواو	ونشيجاً	١٢/١٠٣
وجهاً	وحبها	٣/١٢٩
بأمنً	بأمنً	١١/١٣٧
فصار	فأصر	١٠/١٤٩
يَتَرَّع	يَتَرَّع	٧/١٥٤
تترع	يتزع	١٠/١٥٦
اجعله	أجملة	٤/١٥٧
ويُرْدُه	ويُرْدُه	٣/١٧٨
علميته	عمليته	٤/١٧٩
يحذف لفظ "رؤبة" - فما النحوي	رؤبة ... فما النجوى	١٨٤/آخر سطر
نسر	نسر	١٢/١٩٣
أبو الطحان	أبو الطحان	٨/٢٠٢
نمش	نمش	٢١٩/آخر سطر
وإن تتخطاك	ولن تتخطاك	١٥/٢٢٠
يشر ما	يشر ما	٤/٢٣٣
للحسين	للحسن بن مطير	٤/٢٣٦
الأرمد	الأرمد	١٢/٢٤٣

واشتقاق	واشتاق	١/٢٤٥
قَرَد	قُرْد	١٣/٢٥٥
ضِنَّةٌ	ضبة بن كثير	٩/٢٦٠
وصَوَّت	وصَوَّت	٢٦٦/آخر سطر
بكلامه	لكلامه	٢/٢٧٠
مصدر	صدر	٣/٢٩٣
نَقَضَی	تقضي	٣/٢٩٣
بُعْطِطِه	يُعْطِطِه	٤/٢٩٦
إذا، بحذف الواو	وإذا	١/٢٩٩
عمرة	غمرة	٥/٣١٣
الفعل	الفعلا	١/٣١٦
النفی	النفیض	٩/٣٢٤
فصادف	فصادق	٩/٣٢٥
وتعدو	وتَعُدُّ	٦/٣٣٦
أظعانُ ... الخوادي	أضعفان .. الخوادي	١٣/٣٣٧
أرى	قارى	٨/٣٤٨
العلی ... المطی	العلی ... المطی	٦-٥/٣٥٠
لَلَّذِ	للذة	١/٣٥٢
أجَدُّ	جَدُّ	١١/٣٥٩
	يحذف السطر كله	٢/٣٦٠
فَرَّوْها	فَرَّوْها	٣/٣٦٠
إن زید	أنا زید	١١/٣٧٨
وعَلَّق	ويحلق	٤/٣٨٥
يهذي بصاحبه	يهذي بصاحبه	٥/
ومخبول ومختبل	ومحبول ومحتبل	
الْفَرَج	الفرج	٩/٤٢٢
جُذام	أذام	١٠/٤٣٥
عند الولیة	عند أولیة	٦/٤٥٩
السُّلْمِیة	السلمیة	٥/٤٦١
مریضة	من بقیة	١/٤٧٠
كمثل، بحذف الواو	وكمثل	٤٩٢/آخر سطر
صأیت	صانت	١٣/٤٩٦

الشمّام	الشمّام	١٠/٥٠٦
المتلمّس	المتكلّس	١٠/٥٠٧
عهدتّ ... أتخذ	عهدتّ .. نجد	٤/٥١٣

إن أكثر أمثلة هذه المظاهر التي ذكرت ما كان ليقع لو أشرف المحقق على طبع الكتاب الإشراف الذي ينبغي له.

وأعود فأنتني على الجهد الكبير الذي بذله الدكتور المحقق الفاضل في تحقيق النص والتعليق عليه. وقد كان التوفيق حليفه في جلّ الكتاب وتعليقاته عليه.

ولعله ينشر نصوصاً أخرى يخدمها خدمته لكتاب ابن هشام مع عناية شديدة، بطبعها، فلا تظلم الطباعة الجهد المبذول في التحقيق والتعليق. والخير أردت، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر

- أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، للغندجاني، تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨١م.
- أسماء خيل العرب وفرسانها، لابن الأعرابي، تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٥م.
- الأصمعيات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٦٤م.
- الأمثال، لأبي عبيد، تحقيق الدكتور عبدالمجيد قطامش، دار المأمون للتراث دمشق ١٩٨٠م.
- أمثال العرب، للمفضل الضبي، قدم له وعلق عليه الدكتور إحسان عباس، بيروت، ١٩٨١م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحמיד، المكتبة التجارية مصر، ط٤، ١٩٦١م.
- تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين، للفيروز آبادي، تحقيق محمد خير البقاعي، دار قتيبة، دمشق ١٩٨٣م.
- الجمل في النحو، للزجاجي، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ودار الأمل، ١٩٨٤م.
- جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبدالمجيد قطامش، القاهرة، ط١، ١٩٦٤م.
- جمهرة النسب، لابن الكلبي، تحقيق: محمود فردوس العظم، دمشق ١٩٨٦.
- الحماسة البصرية، للبصري، تحقيق مختار الدين أحمد، حيدر آباد ١٩٦٤.
- خزانة الأدب، للبغدادي، بولاق ١٢٩٩. وهي المرادة عند الإطلاق.
- خزانة الأدب للبغدادي، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٧٩ - ١٩٨٦.
- ديوان أبي دهب الجمحي، رواية أبي عمرو الشيباني، تحقيق عبدالعظيم عبدالمحسن، النجف ١٩٧٢م.

- ديوان ذي الرمة، بشرح أبي نصر الباهلي، تحقيق الدكتور عبدالقدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق، ١٩٧٢م.
- ديوان رؤبة، جمعة وحققه وليم بن الورد، ليبسك ١٩٠٣م.
- ديوان زهير، بشرح ثعلب، دار الكتب المصرية ١٩٤٤.
- ديوان عنتر، تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي دمشق، ١٩٧٠م.
- ديوان الفرزدق، تحقيق عبدالله الصاوي، القاهرة ١٩٦٣م.
- ديوان كثير، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة بيروت ١٩٧١م.
- سفر السعادة وسفير الإفادة، لعلم الدين السخاوي، تحقيق محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٨٣م.
- سمط اللآلي، لأبي عبيد البكري، تحقيق عبدالعزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٣م.
- شرح أبيات سيبويه للأعلم بطرة الكتاب، بولاق ١٣١٦م.
- شرح أبيات مغني اللبيب، للبغدادي، تحقيق عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث دمشق ١٩٧٣م.
- شرح ديوان الحماسة، للتبريزي، بولاق ١٣٩٦هـ.
- شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٧م.
- شرح ديوان المفضليات، للأنباري، تحقيق كارلوس لایل، بيروت ١٩٢٠م.
- شرح شواهد شرح الشافية، للبغدادي، مصر ١٣٥٨هـ.
- شرح شواهد المغني، للسيوطي، المطبعة العربية مصر ١٣٣٢هـ.
- شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، الجزء الأول، تحقيق الدكتور رمضان عبدالنواب والدكتور محمد فهمي حجازي والدكتور محمد هاشم عبدالدايم.
- شرح اللمع، لابن برهان العكبري، تحقيق الدكتور فائز فارس، الكويت ١٩٨٤م.
- شرح المفصل، لابن يعيش، المطبعة المنيرية.

- شرح الملوكي، لابن يعيش، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، حلب ١٩٧٣م.
- غريب الحديث، لابن الجوزي، تحقيق الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٥م.
- الكامل، للمبرد، تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٦م.
- الكتاب، لسبويه، بولاق ١٣١٦هـ.
- كتاب الشعر، لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور محمود الطناحي، مكتبة الخاتجي القاهرة ١٩٨٨م.
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر بيروت.
- مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية مصر ١٩٥٥م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي، تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- مسند الإمام أحمد، القاهرة ١٣١٣هـ.
- معجم الشعراء، للمرزباني، تحقيق عبدالستار فراج، دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٦٠م.
- المفضليات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف مصر، ط٥، ١٩٧٦م.
- المقاصد النحوية، للعيني، بهامش خزانة الأدب، ط بولاق.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، مصر، ١٩٦٣م.
- النوادر، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق سعيد الخوري الشرتوني، ط٢، بيروت ١٩٦٧م.
- النوادر وهي المرادة عند الإطلاق.
- النوادر، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق الدكتور محمد عبدالقادر أحمد، دار الشروق، بيروت ١٩٨١م.

- همع الهوامع، للسيوطي، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم، الكويت ١٩٧٥م.